**دور قيم الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي..**

**النظام الاجتماعي العُماني نموذجاً**

ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي لجامعة يوغياكرتا الحكومية بأندونيسيا بالتعاون مع اتحاد محاضري التربية الإسلامية

تحت عنوان **(نشر الوسطية وتعميمها لتحقيق السلام وتطوير الحياة)**

بتاريخ 13 -14 محرم 1444هـ، الموافق له 11-12/ 8/ 2022م

د. مريم بنت سعيد بن حمد العزرية

خبيرة وعظ وإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية

سلطنة عمان - مسقط

Email: mariamazri111@gmail.com

**ملخص الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة في سياق ضرورة توظيف التصور الإسلامي والتجارب الحضارية في بناء الانسان والمجتمع الذي يحقق الإقلاع الحضاري والتنمية المستدامة للبشرية جمعاء، وذلك عن طريق تقديم التجربة العمانية الحضارية في صناعة الوسطية والتسامح والمؤتلف الإنساني وآلية استثمارها في صياغة منظومة أخلاقية عالمية متعلقة بالسلوك البشري الفردي والعقل الجمعي تقوم على المشتركات الإنسانية والقيم المشتركة. وقد اقتضت طبيعة الدراسة تناول الموضوع في محورين: أولهما الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي، والمحور الثاني حول الوسطية والتسامح في التجربة الحضارية العمانية من خلال بيان مظاهرها (على المستوى الخارجي والداخلي) ومنطلقاتها ومرتكزاتها. وتعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع مادة الموضوع وترتيبها وتنسيقها، مع توظيف المنهج التحليلي في دراسة محتواها والاستفادة منه في التأصيل للموضع والتنظير له، ومحاولة الاتسام بالموضوعية في مواطن الترجيح والاختيار والنقد عند الحاجة الداعية له، والتزام الاختصار والبعد عن الإطناب والتركيز على المعاني المهمة والاكتفاء بالتمثيل بأبرز ما يوضح المعنى.

**الكلمات المفتاحية:** الوسطية، التسامح، عمان التسامح، العيش المشترك، الأمن المحتمعي.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

مما لا شك فيه أن الوسطية والتسامح أمر ضروري وجوهري في المجتمعات الحديثة وفي واقعنا المعاصر بكل ما يحمله من قيمة إنسانية، والواقع التاريخي والحاضر يكشف لنا أن الوسطية والتسامح من شيم المجتمع العُماني والمتصلة بأفراده على مرِّ التاريخ، حيث كانت وما زالت تلك القيم ممارسات حضارية نابعة من عمق ديني وأخلاقي عظيم. فقد شهد المجتمع العماني منذ القدم خلق بيئة من الثقة بين كل المجموعات الدينية والمذهبية فيها من خلال استيعاب التنوع المذهبي هذا والحفاظ على وحدة المجتمع من التصادم والصراع، وقد تجلى ذلك في مظاهر كثيرة أدت إلى تميز سلطنة عمان بنموذج فريد في الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين مختلف أطيافه وتوجهاته.

ولما كانت الوسطية والتسامح إحدى ركائز استقرار المجتمع، فقد حرصت السلطنة على تعزيزه وترسيخه لدى الناشئة من الأسرة والمدرسة والمؤسسات، حتى غدت قناعة داخلية وممارسة ذاتية حقيقية انطلقت من سجية فطرية وهوية وطنية إسلامية وبنية ثقافة ومجتمعية منفتحة على الآخر، وتتبنى نظام تربية وتعليم يقوم على غرس قيم المواطنة وإعلاء قيم التسامح والتعايش بين الجميع، بجانب قيادة حكيمة حازمة وسلطة سياسية تحقق العدالة الاجتماعية وتضع استقرار المجتمع والحفاظ على تماسكه وانسجام أفراده من أهم أولوياتها، وتتضمن تشريعاتها وقوانينها محددات رئيسية في العيش المشترك واحترام الحقوق وتأمين الحريات، ومنع التمييز بين المواطنين بسبب أصولهم أو معتقداتهم أو انتمائهم القبلي أو المذهبي، والتعامل بحزم كبير مع أي تهديد يحاول المساس بالتعايش الديني والمذهبي فيها. وعلى المستوى الخارجي عرفت سلطنة عُمان على مر العصور بأنها صاحبة نموذج مميز من التعايش والوفاق من ناحية الوئام والحياد اللذين تسلكهما مع جيرانها والمحيط الإقليمي الأوسع نطاقا، وقد نجحت في النأي بنفسها عن الانقسامات الإقليمية بوجهيها الديني والسياسي.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في سياق ضرورة توظيف التصور الإسلامي والتجارب الحضارية في بناء الانسان والمجتمع الذي يحقق الإقلاع الحضاري والتنمية المستدامة للبشرية جمعاء، وذلك عن طريق تقديم التجربة العمانية الحضارية في صناعة الوسطية والتسامح والمؤتلف الإنساني وآلية استثمارها في صياغة منظومة أخلاقية عالمية متعلقة بالسلوك البشري الفردي والعقل الجمعي تقوم على المشتركات الإنسانية والقيم المشتركة.

وتعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع مادة الموضوع وترتيبها وتنسيقها، مع توظيف المنهج التحليلي في دراسة محتواها والاستفادة منه في التأصيل للموضع والتنظير له، ومحاولة الاتسام بالموضوعية في مواطن الترجيح والاختيار والنقد عند الحاجة الداعية له، والتزام الاختصار والبعد عن الإطناب والتركيز على المعاني المهمة والاكتفاء بالتمثيل بأبرز ما يوضح المعنى.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تناول الموضوع في مبحثين تفصيلهما على النحو الآتي:

**المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي**

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح والأمن المجتمعي

المطلب الثاني: أهمية الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي ومحدداتها

**المبحث الثاني: قيم الوسطية والتسامح في التجربة المجتمعية العمانية**

المطلب الأول: مظاهر الوسطية والتسامح في المجتمع العماني

المطلب الثاني: مرتكزات الوسطية والتسامح في المجتمع العماني

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد والعون في تمام تدوين هذه الورقة البحثية وأن يتقبلها بقبول حسن ويباركها في العالمين.

**المبحث الأول:**

**الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي**

**المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح والأمن المجتمعي**

**الفرع الأول: مفهوم قيم الوسطية والتسامح**

**مصطلح القيم** يأتي بمعنى المحافظة والإصلاح، والثبات على الأمر والدوام والاستمرار، والاستقامة والاعتدال، والقيمة والثمن، وإعطاء الشيء حقه([[1]](#footnote-1)). وفي الاصطلاح هي معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وتختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان([[2]](#footnote-2))، وعرفت بأنها صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع. فهي معاني قد تكون فكرية أو سلوكية، ذاتية وثابتة ومطلقة، لا تتغير بتغير الظروف أو باختلاف من يصدر الحكم عليها([[3]](#footnote-3)).

وأما **مصطلح الوسطية** فهو مأخوذ من مادة وسط، وهى كلمة تدل على العدل والنصف والتوسط، وتعني التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين([[4]](#footnote-4)). وجاءت الوسطية في الشرع بمعنى العدالة والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134]، ويمكن تعريفها بأنها "سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى ‏طرفين مُتقابلين - غالبًا - أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم ‏دنيوي"([[5]](#footnote-5)). فالوسطية من أبرز خصائص الإسلام، ويعبر عنها أيضا بـالتوازن الرافض للغلو المادي والغلو الروحي، فهي الوسطية الجامعة لعناصر الحق والعدل ‏من المادية والروحانية جميعا ويوازن بينهما بعدل.

وأما **مصطلح التسامح** فيقصد به في اللغة التساهل والتهاون واللين، ومن مدلولاته اللغويَّةُ الحِلمُ والجود والعفوُ([[6]](#footnote-6))؛
أما في الاصطلاح فيعني بذل ما لا يجب تفضلا، أو في معنى التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة، ويكون ذلك بتيسير الأمور والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر([[7]](#footnote-7)). والتسامح خلقٌ إسلاميٌّ أصيلٌ، كما جاء في حديث رسول الله : "رحم الله رجلًا سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"([[8]](#footnote-8))، ويحمل معاني الترفع والسمو بالنفس إلى مرتبة أخلاقية عالية والعفو عند المقدرة وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، ويقابله التعصب والتطرف والغلو.

**الفرع الثاني: مفهوم الأمن المجتمعي**

مصطلح الأمن المجتمعي هو لفظ مركب إضافي من الأمن والمجتمعي. فالأمن من أمن ضد الخوف([[9]](#footnote-9))، وفي الاصطلاح هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي([[10]](#footnote-10)). ويتقارب مفهوم مصطلح الأمن في اللغة مع مصطلح الأمان، بل إن الثاني نتيجة للأول. والأمن والأمان بمفهومهما العام يقصد به تحقيق الطمأنينة والاستقرار للفرد والمجتمع على حد سواء، وذلك بعدم تخويف أي من أفراده أو تعريضه لأي تهديد يمس سلامه الجسدي أو النفسي([[11]](#footnote-11)). وأما كلمة المجتمعي فهي من جمع، والمجتمع هو اسم مفعول من اجتمع، ويعني الجماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة([[12]](#footnote-12)).

ويمكن تعريف الأمن الاجتماعي بأنه: أن يعيش الفرد ويحيا حياة اجتماعية آمنة مطمئنة مستقرة على نفسه ورزقه ومكانه الذي يعيش فيه هو ومن يعول([[13]](#footnote-13)). وهو شعور اجتماعي تعززه تجارب وخبرات أبناء المجتمع المستقاة من الواقع الحياتي لأفراده([[14]](#footnote-14)). وفي ضوء التحولات التي يشهدها العالم والتهديدات والمخاطر المستجدة والمتغيرات التابعة لها التي تخلف آثارها على جميع مستويات الجوانب الحياتية للأفراد والجماعات تعددت مفاهيم الأمن الاجتماعي وأبعاده؛ بل جاوزت الأطر التقليدية لمفهوم الأمن الذي يتعلق بحماية الإنسان من التهديدات المباشرة لحياته، وتدور مفاهيم الأمن الاجتماعي حول توفير حالة الأمن والطمأنينة والسلام والاستقرار في المجتمع المحلي الداخلي بحيث يستطيع أفراده التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها بشكل دوري ومستمر([[15]](#footnote-15)).

**المطلب الثاني: أهمية الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي ومحدداتها**

يتجلى اهتمام الشريعة الإسلامية بتعزيز قيم الوسطية والتسامح واعتمادها نهجا للعيش المشترك في كونه ركيزة محورية لبناء المجتمع الآمن المستقر على مستوى الأفراد والجماعات، وعلى مستوى تحقيق الرسالة السماوية والمصالح التي جاءت بها للعباد ويمثل الأمن المجتمعي هدفا أصيلا فيها. هذا ما سيتم تناوله في هذا المطلب مع بيان محددات الوسطية والتسامح وضوابطهما في سبيل تجلية الرؤية الشرعية لمبادئ الوسطية والتسامح، وحتى لا يلتبس الفهم فيبعد الظن في فهمه بصورة مطلقة بلا حدود تحده وضوابط تقيده؛ فتضيع الحقوق وتتماهى الهوية الإسلامية، وتغيب مهمة الوسطية والتسامح في أداء مهمتها ودورها الحيوي في تحقيق أمن المجتمع وأفراده. وعليه سيتم مناقشة كل ذلك تحت الفرعين الآتيين:

**الفرع الأول: أهمية الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي**

إن الوسطية والتسامح هو النهج الأصيل الذي قام على أساسه بنيان المجتمع المسلم في وسط مجتمع يتسم بتنوع الأطياف والملل، فهو الخيار الحضاري الوحيد لإيجاد صيغة تعايش حضاري متآلف تراعي حقيقة الاختلاف البشري الفطري، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، وفي ظله تنتظم حياة الناس وتسير بشكل سليم، يحقق مبدأ عمارة الأرض والخلافة فيها، من خلال توحيد الجهود البشرية والاندماج الجماعي في العمل المتكامل بعيدا عن نهج الخلاف والصراع والتناحر المؤدي إلى الفساد والتدمير المذموم، وقد قال جل علاه: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]. وفي ظل المجتمع الآمن الذي يسود بين أفراده التسامح والتآلف ينعم الناس بعيش كريم وحياة آمنة مستقرة في مختلف زواياها الاجتماعية والاقتصادية والتنموية المستدامة، حيث تصان حياة الفرد ومصالحه وترعى المصالح العامة في منظومة تجعل من الأوطان مساحة مشتركة تسع كل أبنائها وقاطنيها على تنوع أصولهم وتوجهاتهم وعقائدهم، تحت سلطة تنظم حياتهم؛ فإن حفظ السلم والأمن والوحدة المجتمعية هي قضية محورية واجتماعية كبيرة في تحقيق مقاصد عليا من الأصول والتشريعات الإسلامية، فبحفظه يأمن الناس على دينهم وعباداتهم وأنفسهم ومعاشهم وأعراضهم، وحرياتهم، كما نص الغزالي "فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقا بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة"([[16]](#footnote-16)).

ومن جهة أخرى فإن الاعتراف بالآخر ومد جسور التواصل والتعارف الذي يقتضي التسامح والاعتدال معه يمثل ركيزة أساسية دعا إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: 13]، وذلك لأغراض كثيرة منها تبليغ الرسالة الإلهية العالمية للناس وتحقيق أهدافها التي جاءت بها من مصالح العباد والمجتمعات التي يمثل تحقيق الأمن لهم هدفا أساسيا، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28]، والذي يستلزم الانفتاح الإيجابي الفاعل على الأمم الأخرى وشعوبها وتبليغها الرسالة بأمثل الطرق كالتوسط والتسامح واستمالة القلوب واستقطاب العقول ودفعهم للتعرف على هذا الدين وخيريته ومن ثم الدخول فيه، كل ذلك في إطار من الاحترام المتبادل والكلمة الطيبة والإحسان والسلم والأناة والرفق واللين، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: 125]. وخير برهان لذلك الشواهد التاريخية من السيرة النبوية على دخول الناس أفواجا ووحدانا بفضل سماحة المسلمين ووسطيتهم في التعامل مع الغير، بالإضافة إلى سير ما بعدهم من السلف الصالح ومدى تمكنهم في إقامة علاقات طيبة مع أصحاب الملل الأخرى وفي مقدمتهم أهل الكتاب، بفضل ما عرفوا به من الوسطية والاعتدال وسماحة في التعامل مع الآخر، وقد مكنهم ذلك المنهج في التعامل معهم من الاستفادة من دعمهم وخيراتهم، فكانوا عيونا للمسلمين على أعدائهم، "فقد جاء في كتاب الخراج عن مكحول أنه لما رأى أهل الذمة وفاء المسلمين لهم، وحسن السيرة فيهم، صاروا أشداء على عدو المسلمين وعيونا للمسلمين على أعدائهم، فبعث أهل كل مدينة رسلهم يخبرونهم بأن الروم قد جمعوا جمعا لم ير مثله..."([[17]](#footnote-17))، وقد وصل الأمر ببعض المسيحيين إلى الاستنجاد بالمسلمين في التخلص من ظلم أنظمتهم واستبداداهم معلنين للمسلمين أنه " لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم وإن كانوا أي الروم من ديننا..." كما جاء في كتاب فتوح البلدان([[18]](#footnote-18)).

**الفرع الثاني: محددات الوسطية والتسامح في التشريع الإسلامي**

لقد أرسى القرآن الكريم مبادئ الوسطية ورسخ قواعد التسامح والحوار وطرقه دون أن يصادر حق الناس في الاختلاف، حيث يقول تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: 118-119]، ولكنه اشترط الإحسان وآداب الحوار والتسامح حتى يؤدي إلى التفاهم وخل الخلافات، فلا يثمر النزاعات والصراعات التي تفسد علاقات التعايش والتآلف، وتهدر فرص التواصل المطوب وانتصار الحق المبين؛ قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: 53]. وفي سياق محاورة موسى وهارون عليهما السلام لفرعون أمره سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: 44]، ومع ذلك اللين والتسامح انتهت المحاورة أخيرا بانتصار الحق على الباطل والخير على الشر، وهذه ثمرة الحوار السليم الذي تنزع إليه الفطرة الإنسانية السليمة.

فالتواصل والحوار المطلوب هو الذي يقوم على الصدق وتحري الحقيقة والتركيز على الجوامع المشتركة، لا على نقاط الاختلاف ويكون مبنيا على قاعدة من الموضوعية والحجج والبراهين التي تدمغ الباطل وتدحض الأكاذيب بروح التواضع والاحترام للآخر، وقد ساق لنا الحق سبحانه ألواناً من المحاورات التي دارت بين الرسل والأنبياء وأقوامهم، وبين المصلحين والمفسدين الظالمين على مر العصور. وذكر من الشواهد والأسس التي تبين كذلك أدب الحوار مع المخالفين من أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 46].

ومن جهة أخرى فإن الإسلام يحث على التحلي بالعفو والتمسك بالتسامح عندما يتعرض للإساءة من الآخرين ما يدفعه إلى التشاجر معهم أو مخاصمتهم ومقاطعتهم في كثير من الأحيان. فالعفو يعني التجاوز عن الإساءة والخطأ وترك العقاب، والتسامح يقصد به قبول أعذار الآخرين والبحث عن نقاط الاتفاق ورأب صدع الخلاف والشقاق. قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِين﴾ [الشورى: 40].

والتسامح الديني مع أصحاب الملل الأخرى من المآثر التي انفردت بها الحضارة الإسلامية، وقد وضعه القرآن ركيزة أساسية في التعامل مع المسلمين بينهم، ومع غير المسلمين في حال إذا كانوا مسالمين ولم يتعرضوا لهم بالأذى والظلم والاضطهاد ولم يكن في غير ذل ولا تنازل عن ضروري في الدين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: 61]، وهكذا كانت معاملته مع جميع الناس ومتسامحا سهلاً ليناً يتعامل مع الآخرين بكل خلق ومحبة وصبر وصفح جميل، فلم يردّ إساءة الأخرين له وأذاهم، وكان لهذا الأثر الكبير في قبول الناس للدعوة ومحبتهم له، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: 159]. ولكي لا يلتبس الفهم لهذا الخلق الرفيع، فيظن أنه على إطلاقه فيفسد استعماله ويضيع أثره، فيتمادى المخطئون وتضيع الحقوق وتعطل الحدود ويذل الإسلام والمسلمين في موطن العزة والأنفة، فهنا يلزم التوضيح أن رسول الله لم يتسامح في مواضع تستوجب الصرامة والقوة مثل نقض اليهود للعهود وغدرهم بالمسلمين وإلحاق الأذى بهم ومن في حمايتهم، ورفض التسامح في تطبيق حدود الله وحال استباحة حرمات الله؛ فالتسامح والعفو في المنظور الإسلامي يعمل به في موضعه ومقداره بلا خضوع ولا استكانة أو تفريط ولا إفراط، والتفصيل فيها والاستدلال عليها لا يسعه المقام وهو مبسوط في كتب الفقه والأخلاق.

وليس أدل على مبدأ التسامح وفقهه كحديث "اذهبوا فأنتم الطلقاء"([[19]](#footnote-19))، الذي يستدل به البعض في مقام جواز التسامح المطلق مع غير المسلمين، بدعوى أن النبي ﷺ قالها لكفار قريش يوم فتح مكة وهم قد آذوه وآذوا أصحابه الكرام وأخرجوهم من مكة. والجواب يتجلى بوضوح عند دراسة سياق هذا النص والموقف الذي قيلت فيه، فقد جاء فتح مكة عندما انتهكت قريش بنود صلح الحديبية المتفق عليها بينهم وبين المسلمي، وخطط النبي ﷺ لفتح مكة ونجحت خطته، وما حدث يوم فتح مكة يمكن تلخيصه كما يلي:

* تأديب أوباش قريش الذين تصدوا للمسلمين في الجهة التي دخل منها خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ومن معه فأمر بالانقضاض عليهم والفتك بهم.
* الحكم بقتل أكابر المجرمين (أربعة نفر وامرأتين) وقال ﷺ: "اقتلوهم وإن وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة".
* تحييد عموم المشركين وجمعهم في أماكن حددها لهم النبي ﷺ، من دخلها كان آمناً "من دخل دارَ أبي سفيانَ فهو آمنٌ. ومن ألقى السلاحَ فهو آمنٌ. ومن أغلق بابَه فهو آمنٌ..." وكانت موافقتهم على الامتثال للأمر بمثابة الأسر.

وكان الهدف من الإجراءات الثلاثة هو أن يتضح المُحارب من المُسالم، وأن تزول كل العوامل التي تمنع الناس من اتباع فطرتهم التي فطرهم الله تعالى عليها، واتخاذ قرارهم بالدخول في الإسلام من عدمه عن اختيار وقناعة، ودون خوف من أحد ودون إكراه ولا إجبار([[20]](#footnote-20)).

**المبحث الثاني:**

**قيم الوسطية والتسامح في التجربة المجتمعية العمانية**

إن التجربة المجتمعية العمانية في ترسيخ قيم الوسطية والتسامح جديرة بالاهتمام وسبر أعماقها لأجل التعرف عليها عن قرب، وتجلية المنطلقات والركائز التي مكنتها من تحقيقه، ودورها المحوري في تحقيق الأمن المجتمعي. وسيتم بحث ذلك تحت المطلبين الآتيين:

**المطلب الأول: مظاهر الوسطية والتسامح في المجتمع العماني**

إن مظاهر العيش المشترك في المجتمع العماني تنبثق من ثوابت راسخة تمكنها من التفاعل المرن مع المتغيرات المعاصرة، وتتمثل في قيم الوسطية والتسامح التي تشكل الرؤية الدينية في بناء المجتمعات وتحديد العلاقات بين أطيافه وأجناسه المتنوعة والمختلفة. وعند التأمل في التشريع الإسلامي ومراحله يلاحظ أن حالة التآلف والعيش المشترك بين المسلمين ومخالفيهم من المشركين في عهد الدعوة المكية الذي امتد لمدة ثلاث عشرة سنة، ومع بعضهم ومع المخالفين لهم من أصحاب الملل الأخرى في العهد المدني الذي امتد لمدة عشر سنوات، والمقررة في التوجيهات التي وردت في آيات القرآن الكريم والتطبيق العملي في السيرة النبوية حول العلاقة مع بعضهم والعلاقة بالمخالفين لهم وكيفية التعامل معهم، كل ذلك أدى إلى بناء منظومة قوية واضحة تجلي حقيقة المنهج الرباني في التعامل مع المخالفين والتعايش معهم.

وفي هذا الإطار يمكن ملاحظة أن مظاهر الوسطية والتسامح والعيش المشترك في عمان تتمثل في مستويين داخلي وخارجي يمكن بيانهما على النحو الآتي:

**الفرع الأول: مظاهر الوسطية والتسامح العماني على المستوى الداخلي**

اشتهرت عمان بوحدة وطنية واستقرار شعبيّ ورسميّ يقوم على قيم الوسطية والتسامح والتفاهم والانفتاح والتعايش بين مختلف أطيافه وتوجهاته، وقد ظل ماثلا في كل حقب التاريخ، وسجله الرحالة من مختلف الأديان والثقافات في مذكراتهم وكتبهم، وفي فترات زمنية مختلفة ([[21]](#footnote-21))، ومن بينها شهادة الطبيب البريطاني بول هاريسون (عاش في عمان بين 1928-1938م)، إذ انبهر بهذه الأخلاق فألف كتابه "رحلة طبيب في الجزيرة العربية" ليعرف المجتمع العماني بجملة واحدة "عمان بلد التسامح والكرم".

إن المجتمع العماني شهد خلق بيئة من الثقة بين كل المجموعات الدينية والمذهبية فيها، والتي تتكون من المذاهب السنية الشافعية والمالكية والحنفية والحنبلية وإلى جانب المذهب الإباضي([[22]](#footnote-22))، وذلك من خلال استيعاب التنوع المذهبي هذا والحفاظ على وحدة المجتمع من التصادم والصراع؛ فأتباع جميع المذاهب الفقهية يصلون مع بعضهم في مسجد واحد ويؤم بعضهم بعضا على اختلاف مذاهبهم الفقهية ويتزاوجون ويتشاركون ويتعايشون في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في انسجام ووفاق تام بلا تصادم أو إقصاء لبعضهم. ويشكل المذهب السُّني في عُمان نحو 50% من إجمالي السكان البالغ عددهم نحو 4.6 مليون نسمة (حوالي 46% منهم وافدون وأجانب)، بينما يشكل المذهب الإباضي (نحو 45%، ويعد المذهب الرسمي للدولة وللعائلة الحاكمة، في حين يشكل الشيعة والهندوس أقلية تُقدر نسبتها بنحو 5%) ([[23]](#footnote-23))، وتتوفر لهم أماكن خاصة لممارسة عبادتهم وطقوسهم الدينية،

وتذكر المراجع التاريخية أنه قد عاشت أجناس غير مسلمة في عمان سابقا وخاصة في صحار لم يمسسها سوء ولا إكراه على معتقد ولا تشريد ولا طرد([[24]](#footnote-24)). ومما يدل بوضوح أن سلطنة عمان منذ القدم كانت تؤمن بأهمية التسامح المذهبي وضرورة التلاحم بين الأطياف الفكرية المتنوعة في عمان أن السيد سعيد بن سلطان عين أول مبعوث عربي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة وهو أحمد بن النّعمان الكعبي عام 1840م([[25]](#footnote-25))، وكان مختلف المذهب عن السائد في الدولة([[26]](#footnote-26)).

ومظاهر العيش المشترك في تدبير أمور السياسة والحكم عند العمانيين في عهد الأئمة والسلاطين تتجلى في صور كثيرة منها: أنه لم يٌؤْثر أي صدام مسلح في عمان مبني على أسس مذهبية أو فكربة إلا ما كانت من جهاد الخوارج الوهابية أو جهاد للمستعمرين، وإنما كانت رحى الحرب تدور مبنية على اعتبارات قبلية، وحرص ولاة الأمر على وأد ما يشق الصف ويفرق الكلم...([[27]](#footnote-27)).

**الفرع الثاني: مظاهر الوسطية والتسامح العماني على المستوى الخارجي**

من شواهد التاريخ على تسامح العمانيين واحترام رعاياهم وعدم الإكراه على اعتناق الإسلام أحداث جزيرة سقطرى -وهي بعض ممالك الامبراطورية العمانية آنذاك- ([[28]](#footnote-28))، ولولا نقض طرف من الأطراف العهد لما سار جيش الإمام الصلت بن مالك الخروصي([[29]](#footnote-29))، لكنه توجه إليها لتسكين فتنة وإخماد تمرد حراسة لسلامة العرض والأرض، وزودهم بوصية طويلة فيها مبادئ الدين الحنيف وخصال الأخلاق الكريمة في الحرب من مراعاة لحقوق البشر والتعامل مع المعتدين بالعدل والإنصاف وإن كانوا من ملة أخرى، ويمكن اعتبارها وثيقة من أرقى الوثائق الدولية في الشؤون الدولية وخاصة في كيفية محاربة الأعداء والإنذار إليهم ومعاملتهم بالحسنى إن استجابوا للحق ودعوتهم لقبول العهد منهم إن أبوا... ونحوها من التفاصيل المهمة في هذا السياق، مما كان له الأثر في الانتصار وعودة سقطرى إلى حظيرة العدل وانتشار الإسلام الواسع بين أهلها([[30]](#footnote-30)).

وعلى مر العصور عرفت سلطنة عُمان بأنها صاحبة نموذج مميز من الوسطية والتسامح والتعايش والوفاق من ناحية الوئام والحياد اللذين تسلكهما مع جيرانها والمحيط الإقليمي الأوسع نطاقا، وقد نجحت في النأي بنفسها عن الانقسامات الإقليمية بوجهيها الديني والسياسي. ولذلك على مدار عقود لعبت عُمان الكثير من الأدوار الدبلوماسية المؤثرة والتي قدمتها كنموذج محايد وطرف إيجابي فاعل في حل الأزمات السياسية في منطقة مليئة بالتجاذبات السياسية والتحالفات، وقد نالت بذلك إعجاب الدول وثقة المنظمات الدولية وعلى لسان الأمين العام للأمم المتحدة تكرر تقرير صواب الموقف السياسي للسلطنة، وقد صرح الأمين العام لجامعة الدول العرب بأن: "الدبلوماسية العمانية المتوازنة، لها دور مهم في عدد من الملفات الإقليمية".

وفي إطار التقارير الدولية صُنفت سلطنة عمان بين دول العالم التي تتمتع بدرجة عالية من السلام الإيجابي، وفقًا لتقرير السلام الإيجابي العالمي لعام 2022، الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام بسيدني في أستراليا، وتقدمت السلطنة 3 مراكز في مؤشر هذا العام 2022، وحصلت على المركز 55 عالميًا ([[31]](#footnote-31))، بالإضافة إلى أن قيم التسامح والتعايش كانت سبباً رئيسياً في حصول السلطنة وفقاً لمؤشر الإرهاب العالمي لعام 2014م على درجة بلغت «صفر» من 10 نقاط، كما أنها بادرت بالتوقيع على الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب في عام 2011، فضلاً عن إنشاء السلطنة نظاماً لمكافحة تبييض الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب في عام 2002 بموجب مرسوم سلطاني([[32]](#footnote-32))، ومما يشهد لعمان في هذا الجانب ابتعادها عن الاستقطابان والحاضنات التي تشكل بؤرا ينب فيها الإرهاب حتى خلت المنظمات الإرهابية من أيّ منتسب عُماني.

**المطلب الثاني: مرتكزات الوسطية والتسامح في المجتمع العماني**

لقد عنيت بعض دراسات المهتمين وتحليلات المختصين بالبحث عن مرتكزات أنموذج العيش المشترك والتآلف الإنساني القائم على قيم الوسطية والتسامح في عُمان ([[33]](#footnote-33))، ويمكن تلخيص مرتكزات الوسطية والتسامح وأثرها في تهيئة الأرضية الصلبة لتحقيق الأمن المجتمعي التي تأسس عليها منذ القدم وكفلت رسوخ بنيانه إلى وقتنا الحاضر على النحو الآتي([[34]](#footnote-34)):

**الفرع الأول: طبيعة المجتمع والهوية**

1. **التركيبة السكانية**: تشكل المجتمع العُماني من خلال الهجرات الكثيفة منذ التاريخ القديم، ولذلك عرفت عمان التنوع المذهبي والديني والعرقي والقبلي على مر العصور. ويعتنق سكان عمان الديانة الإسلامية التي تتعايش بسلام مع عدد من الديانات الأخرى كالمسيحية والبوذية والهندوسية وغيرها. واستطاع العمانيون بثقافة التسامح التي تجنح لقبول الآخر الاعتراف بهم والاندماج الإيجابي معه؛ مما أكسبهم خبرة عميقة ومراسا ناضجا في التعامل مع هذا الواقع، رسخت لديهم شعورا بضرورة الائتلاف والتعايش وتقبل الآخر وخاصة وهم يعيشون في وسط منطقة مشتعلة بالصراعات المذهبية. وفي العصر الحاضر ووفقاً لأحدث الإحصائيات السكانية لعام 2018م، يعيش في عمان بمزيج من التآلف والتعايش الإنساني ما يقارب من 4 ملايين و900 ألف مواطن ومقيم، يمثل الوافدون بمختلف أعراقهم وجنسياتهم ودياناتهم ما مجموعه 45% من تعداد السكان.
2. **التسامح سجية فطرية:** قيمة التسامح من السجايا التي فطر العمانيون عليها وتعتبر مقوما أساسيا في تكوين الفرد العماني المسلم، حتى جاءت شهادة رسول الله فيهم منذ فجر الإسلام: "لو أهل عمان أتيت ما سبوك وما ضربوك"([[35]](#footnote-35))، ولا غرو وأن طبيعة عمان ترجع لطبيعة الازد الذين هم سكان عمان الاصليين([[36]](#footnote-36))، فقد قال رسول الله : "نعم القوم الازد طيبة افواههم نقية قلوبهم"([[37]](#footnote-37)). وهكذا يتضح أن التسامح عند العمانيين هو خصلة طبعية ليست عابرة أو دخيلة، هي سجية جبلية وافقت استعداد نفسيا ومكونا ذاتيا ومجتمعيا، وعززتها ممارسة عملية تراتبت على تعاقب الأجيال من خلال منظومة مجتمعية وفكرية متوافقة على هذا الثابت.
3. **الهوية الوطنية الإسلامية:** رغم أن التاريخ العُماني كان يزدحم بالأنساب والأعراق والمذاهب المختلفة إلا أنهم في إطار العيش المشترك الذي توافقوا عليه والتفافهم حول مبدأ حب الوطن ومكتسباته والمحافظة عليه، امتزجوا في نسيج مجتمعي واحد، رسم ملامح هوية وطنية عمانية مميزة بتنوعها وثرائها من عادات وأعراف أصيلة كثيرة، وعندما جاء الإسلام رسخ هذه الهوية والمنظومة المجتمعية وارتقى بها في بوتقة منضبطة من القيم والأطر الدينية تستند على ثوابت حضارية وحقوق وواجبات متبادلة منطلقة من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: 90].

فالهوية الوطنية العمانية ترتكز على ثوابت من القيم الإسلامية السمحة والأعراف والتقاليد الأصيلة، وقد تعاضدت توجهات المجتمع والقيادة الحكيمة منذ فجر النهضة الحديثة على وجوب المحافظة على الهوية العمانية باعتبارها الأساس الذي يمكن الاستناد عليه في التعايش المجتمعي والتواصل الإيجابي الفعال مع المجتمعات الأخرى بثقافاتها وقيمها المتنوعة، فكانت ركيزة الهوية الوطنية من أهم الأولويات الوطنية للحكومة الرشيدة.

1. **المنهج التربوي:** انطلاقاً من المسؤولية التربوية في قول رسول الله: "كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته"([[38]](#footnote-38)). واستشعار العمانيين منذ القدم أهمية وحدتهم وتآلفهم لحياة مستقرة آمنة على كافة المستويات الأسرية والمجتمعية، نجد أصل مبدأ غرس قيمة التفاهم والتحاور والتسامح مع الغير يأخذ حيزا كبيرا من اهتمام المربين ومؤلفات الفقهاء وجهود المجتمع بصورة عامة، فاستطاعوا أن يورثوا هذه الطبيعة لأبنائهم، ويعلمونهم في بيوتهم ومجالسهم العامة كيفية احترام الغير وتقديره وإجلاله والتسامح معه مهما كان انتماؤه الطائفي والمذهبي، فضلا على أن المجتمع العماني يتميز بعادات أصلية ارتبطت بالقيم الدينية مثل التكاتف والتراحم وإكرام الضيوف واحترامهم ونحوها مما يرسخ قيمة التسامح والتعايش الكريم، ولا يبعد عن ذلك تفسير الحديث الشريف: "نِعْمَ المُرضِعون أهل عمان"([[39]](#footnote-39))، فإنه لعله يشير فيه إلى أن أهل عمان كانوا يحسنون تربية أبنائهم بإرضاعهم الأخلاق الحسنة والشيم ويجيدون نقل التوجهات والأفكار الطيبة المورثة من جيل الآباء إلى الأبناء وهكذا.

**الفرع الثاني: التراث والثقافة**

**1.التاريخ العماني:** كما هو معلوم أن التاريخ يعد محورا من محاور الهوية، يمد الأمة بمعطيات ضرورية لبناء الذات وتوجهاتها للمستقبل، ويوجه الفرد إلى القيم العليا والمثل السامية. وتتميز السلطنة بتراث حضاري وتاريخي عريق يمتد لأكثر من 5000 عام ويزخر بثقافة متأصلة وموروثات أصيلة من قيم الوسطية والتسامح والتآلف أثرت في بناء وتكوين الفرد والمجتمع، وذلك بسبب نشاطها التجاري الواسع وعلاقاتها الممتدة مع بلاد العالم المختلفة، وكان للعمانيين نفوذ واسع في شرق القارة وغربها بل وفي القارة الأفريقية أيضا، حين اتخذت من زنجبار عاصمة لها، كما يضرب بها المثل في بطولاتها البحرية والبرية عبر التاريخ، وليس أدل من ذلك إلا حين طردت البرتغاليين من أراضيها وحازت استقلالها. والتاريخ العماني يزخر بالعديد من الإنجازات والثروات الفكرية التي أسهمت في بناء الانسان العُماني وتكوينه([[40]](#footnote-40))، وصفحات التاريخ تلك حافلة بالمواقف والشواهد في مخالطة العمانيين لكثير من الحضارات بحكم الموقع الجغرافي لعمان، وكذلك انصهار الهجرات الآسيوية والإفريقية في المجتمع العماني، وعيش الأجناس غير المسلمة بينهم في ظل التسامح والتعايش لم يمسسهم سوء ولا إكراه ولا تشريد ولا طرد([[41]](#footnote-41)).

**2.المذهب الإباضي**: وهو([[42]](#footnote-42)) المذهب الشائع في سلطنة عمان بالإضافة إلى المذهب السني والشيعي، وقد تم انتخاب أول إمام إباضي في عُمان في عام 132هـ، وهو الجلندى بن مسعود مستقلا عن أي سلطة حاكمة([[43]](#footnote-43))، وتوالى الأئمة والسلاطين على حكم عمان بهذا النهج وعاش معهم أهل السنة والشيعة في وئام وانسجام، وغيرهم من أهل الأديان الأخرى بكل احترام وتقدير.

ولما كانت فلسفة المدرسة الإباضية قائمة على قاعدة التسامح الديني والبعد عن الفتنة والنأي عن الصراعات؛ فإن هذا جعل العمانيين بعيدين عن التقلبات السياسية في العصر الإسلامي الأول، وكونوا لأنفسهم مجتمعات متماسكة بعيدة عن بؤر الصراع والتوتر، وجعلوا لهم بعدا حضاريا في التواصل مع العالم والاتصال بالثقافات تأثرا وتأثيرا([[44]](#footnote-44)). ومما لا شك فيه أن مبدأ الإمامة في الفكر السياسي الإباضي كان من أهم العوامل التي أمنت بيئة السلم الاجتماعي والاحترام والتسامح المذهبي والديني، وخاصة ارتباط الإمامة بالاختيار الشوري للإمام العادل، فجعلت عمان بمنأى عن التأثيرات السلبية لعواصم الخلافة التاريخية. وكذلك المبادئ الأساسية التي قامت عليها الحركة الإباضية في التعامل مع السلطة الحاكمة، وهي: مبدأ المرونة والاعتدال كمبدأ أساسي في محاكمتها للأمور فرفضت مهاجمة أية جماعة أو الدخول في حرب ضد أي طرف آخر إلا في حال تعرضها للعدوان، ومبدأ تفضيل العمل السلمي والسري لنشر المذهب، ومبدأ رفض الخروج على الإمام العادل الذي يطبق الشريعة الإسلامية([[45]](#footnote-45)).

ولذا عرف الإباضية عند العلماء المنصفين بالاعتدال والوسطية، وإن كانوا يصنفون ضمن الخوارج وفق معايير أهل السنة والجماعة، قال عنهم الشيخ محمد أبو زهرة: "إنهم (الإباضية) أكثر الخوارج اعتدالا، وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو، ولهم فقه جيد، وفيهم علماء ممتازون"([[46]](#footnote-46)). وفي لفتة مهمة في ضوء المراحل التاريخية التي مر بها تأسيس المدرسة الفكرية الإباضية يمكن ملاحظة حجم الإقصاء التاريخي الذي تعرضت له في تلك الحقبة، وهذا الأمر يحمل جانبا إيجابيا وهو أنه كان سببا في ارتقاء فكرهم وتبنيهم مبدأ تقبل الآخر والاعتراف به؛ رغبة منهم في عدم تعرض الآخرين لما تعرضوا له من معاناة الإقصاء وعدم الإعتراف به. ولعل أصدق ما يترجم هذا المبدأ هو النظرية التي تبناها الإباضية ونادوا بتطبيقها وهي (نظرية المعرفة والتعارف ثم الاعتراف)([[47]](#footnote-47)). وقد تبين للدارسين المنصفين أن من أسباب بقاء الإباضية -فيم انقرضت الفرق الأخرى- اعتدالهم وتسامحهم ومرونتهم الفكرية والدعوية مع الخصم والمخالف، وكل مواقفهم التاريخية ورؤاهم الفكرية وأصولهم العقدية تشهد لهم بذلك([[48]](#footnote-48)).

ومن جانب آخر يلاحظ تجلى تسامح الإباضية العمانيين وقبولهم للآخر وتحوارهم معه في نشوء الفقه المقارن منذ وقت مبكر، وإنصافهم لعلماء المذاهب الأخرى لهم واتباع الحق المبني على الحجة والبرهان ولو كان عند الآخر، فكانت مصنفاتهم الفقهية كجامع ابن بركة ومؤلفات أبي نبهان وزيادات أبي سعيد الكدمي على الإشراف للنيسابوري وغيرها خير برهان على تمازج آراء المدارس الفقهية والتسامح وعدم الإقصاء([[49]](#footnote-49)). ومن زاوية أخرى يمكن ملاحظة تضمن موسوعاتهم الفقهية أبوابا واسعة تعنى بالتفصيل في أحكام التعامل بين المسلمين وغيرهم بروح التفاعل الإيجابي والتعايش السلمي([[50]](#footnote-50)). وكذلك ما زخرت به من فتاوى وفروع تفصيلية في أبواب العقائد والفقه المختلفة، مثل عدم تكفير المخالف المتأول من أهل القبلة، وتحريم لعن وشتم المخالف، وجواز الصلاة خلف المخالف في المذهب، وعدم بطلان الصلاة بالقنوت، وجواز تزويجهم وتوكيل المخالف في عقد الزواج... وغيرها، والقاعدة تقول (خلاف المخالف لنا لا يقدح شيئا في فروع الشريعة وفضائل العبادات)([[51]](#footnote-51)).

ومن البدهي بناء على ما تأسس من فكر المدرسة الإباضية الذي يعتنق مبدأ التسامح والعيش السلمي، فمع بزوغ النهضة العمانية الجديدة بتولي السلطان قابوس بن سعيد دفة الحكم فيها منذ عام 1970م، تفاعلت المدرسة الإباضية بكل انسيابية ومرونة مع المعطيات المستجدة، فحدثت لها تحولات جذرية حيث انتقلت من مفهوم الدولة (السياسي) إلى مفهوم الجماعة (الديني والاجتماعي).

**3. المرجعية العلمية**: إن المرجعيات العلمية في السلطنة وفي مقدمتها سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي -المفتي العام لسلطنة عمان- ومن قبله ممن تبوأ هذا المنصب الديني، ومن عاصره من العلماء بمختلف طوائفهم ومذاهبهم، تشكل بثقلها الاجتماعي والمركزي ركيزة محورية مؤثرة في ترسخ ثقافة الوحدة والتسامح في السلطنة في ظل التصادم المذهبي والطائفي الكبير الذي يشهده العالم الإسلامي، وما أثمرته من تحقيق للانسجام والتلاحم المجتمعي والتعايش المذهبي([[52]](#footnote-52)).

فإن واقع الحال والبرهان يدل على أن هذ الأمر معقود على ناصية العلماء والمرجعيات الدينية، فيترسخ في المجتمع ثقافة ومنهجا عمليا متى ما كان للعالِم دور فاعل في نشر تعاليم السّماء النقية بعلم وحكمة وبصيرة مع وجود المعرفة العلمية الجيدة بالشريعة الإسلامية والفهم العميق للمقاصد الكلية للشريعة، والحرص على بث معاني المحبة والألفة والأخوة والتراحم بين المسلمين ومع الإنسانية جمعاء.

**4**.**الثقافة العمانية المنفتحة:** ليس أدل عليه مما فعله أهل عمان مع مبعوث رسول الله الصحابي عمرو بن العاص عندما أتاهم برسالة الإسلام، لم يرفضوها ابتداءً ولم يؤذوا رسول الله بل طلبوا مهلة ليتفكروا فيها وتحاوروا معه طويلا حول مبادئ هذا الدين وتشاوروا مع قومهم، ثم دخلوا في الإسلام طواعية مما يدل على سماحة نفسهم وتعقلهم الذي هو مدخل التسامح([[53]](#footnote-53)). وكذلك انفتاح العُمانيين على العالم ورحلاتهم البحرية التي أكسبتهم تجربة حضارية واثقة بما يملكون من قيم مكنتهم من تكوين علاقات وصلات قوية مع دول العالم من حولهم في إفريقيا والهند وأندونيسيا وجزر الملايو وسيلان وجزر المالديف والكاديف، حتى وصلوا إلى الصين منذ أكثر من ألف عام خلال رحلات تجارية، وانبهار الصينيين بأخلاق العُمانيين لدرجة أن الإمبراطور في ذلك الوقت أعطى أحدهم (أبا علي العماني) وساما سمّاه "جنرال الأخلاق الطيبة". وكذلك البحار العماني الشهير أحمد بن ماجد السعدي العماني الذي جاب البحار وكان خبيراً ملاحياً في [البحر الأحمر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) والمحيط الهندي والخليج العربي واكن له الفضل في الاكتشافات الكبيرة([[54]](#footnote-54))

**الفرع الثالث: تدابير تنظيمية وسياسية**

**1.الحياد المذهبي للمؤسسة الدينية، وضبط الخطاب الديني**

انطلاقا من منهج المرجعية الدينية في بناء اللحمة الوطنية والعلاقات المجتمعية على التسامح، وتنفيذا للرؤية الوطنية الحكيمة للقيادة الرشيدة في السلطنة في ترسيخ التعايش والتآلف المجتمعي نجد أن المؤسسة الدينية (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) تقوم على استراتيجية الحياد الديني والمذهبي، فمن اختصاصاتها الرعاية الدينية للمسلمين وغيرهم بكافة أشكالها، وتسعى لتعزيز المشاركة في الحوار بين الأديان من خلال التأكيد على التسامح الديني والتفاهم المشترك والتعايش السلمي، وتتضمن هذه الأنشطة العديد من الاجتماعات الدولية والمعارض والمحاضرات والمنشورات ودعم المعاهد والمبادرات والأنشطة الدينية، ولها علاقات واسعة مع المنظمات والمعاهد العالمية من أجل تعزيز حرية الأديان.

وفي جانب الإشراف على الخطاب الديني وتنظيمه، تقوم المؤسسة الدينية برسم استراتيجيتها وتوجهاتها بما يتلاءم مع تحقيق تلك الرؤية، فتشدد في ضبط الخطاب الديني وترشيده في إطار الاحترام للغير ونبذ التعصب المذهبي والطائفيي، وتفعل البرامج التي تبث مبادئ التسامح الديني وتوضح القيم الإسلاميّة الحنيفة، وتطور منظومة المساجد في أنحاء السلطنة بصورة عادلة متزنة، فضلا عن استثمار أموال الأوقاف وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع والعيش المتآلف بينهم([[55]](#footnote-55)).

**2. نظام التعليم والمناهج الدراسية:** يرتكز نظام التعليم في عمان على مختلف مستوياته على مبدأ التقارب والتواصل مع الغير ويرسخ قيمة التسامح وتقبّل الآخر والاعتراف به مهما كان دينه أو مذهبه أو توجّهه، من خلال تأليف مناهجه الدراسية وإقرارها، واللوائح التنظيمية لتشغيل المؤسسات التربوية التي تنص على منع مظاهر التعصب الديني والمذهبي وإشاعة مبدأ الالتزام بروح الألفة واللحمة الاجتماعية.

ومن التدابير العملية في هذا السياق تضمين المناهج الدراسية دورسا تحث على التعايش المذهبي والتسامح الديني، وكذلك عقد أنشطة دراسية تؤكد على هذه القيم الدينية والوطنية، من الصفوف الأولى وحتى الصفوف المتقدمة، فعلى سبيل المثال يتضمن كتاب التربية الوطنية والاجتماعية للصف الأول والثاني والثالث دروسا عن اختلاف البشر ومذاهبهم و ضرورة تقبل ذلك الاختلاف والتعايش معه([[56]](#footnote-56)).

**3. العدالة الاجتماعية:** اتخذ النظام السياسي في عمان منذ القدم مبدأ إرساء قواعد العدل والمساواة بين المواطنين كافة واعتبروا حق المواطنة من الحقوق التي التموها قناعة لا مجاملة وإيمانا بها لا مخافة ضغوط([[57]](#footnote-57))، والعدالة الإجتماعية تتمثل في استيفاء الحقوق والواجبات المتبادلة على حد سواء، وتفعيل قاعدة تكافؤ الفرص بين أتباع المذاهب في كل قطاعات الدولة والمناشط المجتمعية، وقد رسخت الحكومة الرشيدة ودعمت ذلك بسلسلة من القوانين والإجراءات لإقرار الحقوق الأساسية للجميع بدون تمييز، وسمحت لأتباع الديانات الأخرى بممارسة شعائرهم الدينية ونحوها من الحقوق والمسؤوليات.

**4. القيادة الحكيمة الحازمة:** لما كانت التسامح نهجا أصيلا راسخا في أبجديات السياسة العمانية لا حياد عنها على مر العصور إلى عصر النهضة المباركة، والتي توجتها حكمة القيادة المعاصرة وذكاء السياسة؛ فقد انتهجت القيادة العظيمة منهجا فريدا في ترسيخ مبدأ التآلف والعيش المشترك.فاتخذت دورا تربويا ساميا في تربية المواطنين على منهج التسامح والتآلف حاديها الثقة والحب لهذه القيادة الحكيمة المتناغمة مع شعبها الكريم، فكان السلطان قابوس حكيما في استغلاله الخطاب السنوي للمواطنين في العيد الوطني الذي يوافق 18 نوفمبر ونحوها من المناسبات الوطنية في ترسيخ هذا المبدأ واستنهاض الهمم في الاعتزاز بالوحدة والوطن وإيقاد الحماس في الحفاظ على النسيج المتماسك والمتلاحم للمجتمع العماني، فقد جاء مثلا في النطق السامي: "المجتمع نسيج ويجب أن نحافظ على هذا النسيج من خلال بعض الأعراف الجيدة الطيبة التي علينا أن نتمسك بها". وقوله: "إن لعمان تاريخا عريقا ومبادئ راسخة منذ عصور مضت، وما قمنا به هو تأكيد لتلكم المبادئ والتعبير عنها بلغة العصر، ومن المبادئ الراسخة لعمان التعاون مع سائر الدول والشعوب على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم التدخل في شؤون الغير، وكذلك عدم القبول بتدخل ذلك الغير في شؤوننا". فكان ثمرة هذه التربية بناء مجتمع متماسك في أروع صوره وعظيم آثاره -رغم كل التحديات التي تعترضه والتعددية القبلية والطائفية والمذهبية-.

وفي إطار تلك التربية الجادة المتمثلة في تلك الحكمة الحانية امتزج الحزم بها في مواطن أخرى من الخطابات السلطانية التي تشدد على منع أي تحريض مذهبي تعصبي أو خطاب كراهية بكل أشكاله، ولأجله شرعت القوانين النافذة التي تجرم ذلك وتوجب عقوبته التي لا تهاون فيها؛ لأثرها الخطير على بنية المجتمع والدولة. فجاءت نصوص القوانين العُمانية وعلى رأسها النظام الأساسي للدولة يضع من أهم أولوياته استقرار المجتمع والحفاظ على تماسكه وانسجام أفراده، كما يتضمن في مواده محددات رئيسية في العيش المشترك واحترام الحقوق وتأمين الحريات، ومنع التمييز بين المواطنين بسبب أصولهم أو معتقداتهم أو انتمائهم القبلي أو المذهبي، والتعامل بحزم كبير مع أي تهديد يحاول المساس بالتعايش الديني والمذهبي فيها.

فتنص المادة 108 من القانون الجزائي العماني: "يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن 3 سنوات، ولا تزيد على 10 سنوات كل من روج لما يثير النعرات أو الفتن الدينية أو المذهبية، أو إثارة ما من شأنه الشعور بالكراهية أو البغضاء أو الفرقة بين سكان البلاد، أو حرض على ذلك". و"يعاقب بذات العقوبة كل من عقد اجتماعا أو ندوة أو مؤتمرا له علاقة بالأغراض المبينة في الفقرة السابقة، أو شارك في أي منها مع علمه بذلك"، ويعتبر ظرفا مشددا إذا وقعت الجريمة في إحدى دور العبادة، أو المنشآت الرسمية، أو في المجالس والأماكن العامة، أو من موظف عام أثناء أو بمناسبة تأدية عمله، أو من شخص ذي صفة دينية أو مكلف بها. وجاء في قانون تقنية المعلومات: يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على (٣) سنوات وبغرامة لا تقل عن ألف ريال عمانى ولا تزيد على (٣) آلاف ريال عمانى أو بإحدى هاتني العقوبتين، كل من استـخدم الشبكـة المعلوماتيـة في نشـر أو توزيـع أو شراء أو حيازة كل ما من شأنه أو ينطوى على المساس بالقيم الدينية أو النظام العام.

**5**.**الخطاب الإعلامي:** يمثل الإعلام المحلي أداة مؤثرة في صنع وعي الفرد وتوجيه المجتمع؛ لذلك تركز المؤسسة الإعلامية في السلطنة على تأمين التآلف المجتمعي وضبطه في الداخل، وقد اتخذ القانون العماني إجراءات على عدة مستويات، في هذا الصدد أسهمت بضبط دور المؤسسة الإعلامية، ووظفتها لصالح قيم التعايش، فمنع تأسيس أي قناة تقوم على أساس طائفي، وحظر أي خطاب يروج للطائفية من أي قناة تلفزيونية أو أي وسيلة إعلامية أخرى، وأتاح لأبناء البلد من جميع المذاهب التعبير عن أنفسهم بشرط أن يسهم خطابهم في تكريس حالة السلم والتعايش، ويعزز الانتماء للدولة الواحدة؛ لهذا غاب الخطاب المذهبي والطائفي من القنوات الإعلامية العمانية. بالإضافة إلى توظيف الخطاب الإعلامي في منع الصدام المذهبي، ما أثر إيجابا في حالة التوائم بين أبناء المذاهب المتنوعة في المدن العمانية([[58]](#footnote-58)).وأما الخطاب الإعلامي العُماني على مستوى التعايش الخارجي فإنه يضع في اعتباره دوما حُسن الجوار ونبذ الطائفية والمذهبية والعنصرية، ومناصرة القضايا العادلة في المحافل الدولية، والجنوح إلى السلم، وحل القضايا بالطرق السلمية، وتبادل المصالح مع الجميع، وكسب الأشقاء والأصدقاء([[59]](#footnote-59)).

**6**.**السياسة الخارجية**: تؤمن سلطنة عمان بالعمل من أجل بسط السلام والأمن في العالم، وتقوم السياسة الخارجية العمانية على مجموعة من المبادئ والمرتكزات الأساسية التي تؤكد على دور عمان كطرف فاعل في المجتمع الدولي كحسن الجوار والتسامح والحوار والانفتاح على العالم والبراجماتية.وسعت بصوت الحكمة ودليل العقل إلى مد جسور التواصل مع الحضارات والأمم الأخرى من خلال نشر رسالة التسامح والأمن والسلام؛ حيث كان للعُمانيين على امتدد حضارتهم العريقة عبر تواصلهم ورحلاتهم إلى الشعوب والبلدان الأخرى دور ملفت في تعزيز ثقافة السلام والتآلف وترسيخ مبادئ الأخلاق والوسطية والتسامح والوئام والقيم الإنسانية، بجانب ابتعادهم عن التطرف والتعصب والشعارات البغيضة التي تؤدي إلى العداء والتوتر بين الثقافات والحضارات، حتى سجلت حسب المؤشرات العالمية صفر إرهاب، وقد بلور هذه التجربة الفريدة للسلطنة اعلان السلطان قابوس للمؤتلف الإنساني (المعلن عنه في الأمم المتحدة عام 2020م)، والذي يمثل امتدادا لتاريخ السلطنة الثقافي والفكري في ترسيخ المؤتلف الإنساني وعمقها الحضاري في لعب دور وساطة السلام والتسامح.ولأجل ذلك حازت القيادة الحكيمة على إعجاب الدول ونالت ثقة المنظمات الدولية، وتبوأت مكانة بارزة على المستويين الدولي والإقليمي في ظل الأوضاع العالمية الراهنة.

**الخاتمة**

في نهاية هذه الرحلة العلمية المباركة في ثنايا التجربة المجتمعية العمانية في قيم الوسطية والتسامح وأثرها في تعزيز الأمن المجتمعي، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. الوسطية والتسامح هو النهج الأصيل الذي قام على أساسه بنيان المجتمع المسلم في وسط مجتمع يتسم بتنوع الأطياف والملل، فهو الخيار الحضاري الوحيد لإيجاد صيغة تعايش حضاري متآلف تراعي حقيقة الاختلاف البشري الفطري
2. ضرورة تقرير محددات الوسطية والتسامح وضوابطهما في سبيل تجلية الرؤية الشرعية لمبادئ الوسطية والتسامح، حتى لا يلتبس الفهم فيبعد الظن في فهمه بصورة مطلقة بلا حدود تحده وضوابط تقيده؛ فتضيع الحقوق وتتماهى الهوية الإسلامية، وتغيب مهمة الوسطية والتسامح في أداء مهمتها ودورها الحيوي في تحقيق أمن المجتمع وأفراده.
3. مظاهر العيش المشترك في المجتمع العماني تنبثق من ثوابت راسخة تمكنها من التفاعل المرن مع المتغيرات المعاصرة، وتتمثل في قيم الوسطية والتسامح التي تشكل الرؤية الدينية في بناء المجتمعات وتحديد العلاقات بين أطيافه وأجناسه المتنوعة والمختلفة.
4. اشتهرت عُمان بوحدة وطنية واستقرار شعبيّ ورسميّ يقوم على قيم التسامح والوسطية والتفاهم والانفتاح والتعايش بين مختلف أطيافه وتوجهاته.
5. تميزت عُمان بأنها صاحبة نموذج مميز من التعايش والتسامح والوفاق من ناحية الوئام والحياد اللذين تسلكهما مع جيرانها والمحيط الإقليمي الأوسع نطاقا.
6. مرتكزات المؤتلف الإنساني العماني متوزعة في أصل منشئها بين طبيعة المجتمع وهويته، والتراث والثقافة، والتدابير التنظيمية والسياسية.

**التوصيات:**

1. تفعيل دور المنظمات والمؤسسات المختلفة، التعليمية والثقافية والدينية في تعزيز قيم التسامح والوسطية والحوار، وترسيخ هذه القيم، باعتبارها الأساس في مواجهة الأفكار المتطرفة والمتشددة.
2. تضمين المناهج والمقررات التدريبية في الدورات والسياسات والحلقات الشبابية بمواد تعزز ترسيخ هذه المفاهيم.

**فهرس المراجع**

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979م).
2. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، ط1، (لبنان: دار ومكتبة الهلال، 1993م).
3. [أبو زكريا يحي بن أبي بكر](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D9%8A%D8%AD%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%A8%D9%83%D8%B1&action=edit&redlink=1): سير الأئمة و أخبارهم، (الجزائر: ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1984م).
4. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: لخراج، (بيروت؛ دار المعرفة، د.ت).
5. أحمد بن حمد الخليلي: الاستبداد مظاهره ومواجهته، ط1، 1434هـ ـ 2013م.
6. أحمد بن يحي بن جابر البلاذري: فتوح البلدان، (بيروت: د.ن، 1403هـ.).
7. أحمد محمد عبد العظيم الجمل: أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، ط1، (القاهرة: دار السلام، 1420هـ- 2009م).
8. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ- 2008م).
9. أحمد يوسف: التعايش في عُمان.. إشكاليات ما بعد الحداثة لم تدخل البلاد، مقابلة مع الشيخ عبدالله الشحري، 2022. وكالة الأناضول.
10. آدم يحي: رغم التنوع المذهبي ثلاث خظوات ساعدت على التعايش المجتمعي في عمان، مقال منشور في صحيفة الاستقلال (مرجع سابق).
11. آدم يحي: رغم التنوع المذهبي.. 3 خطوات ساعدت على التعايش المجتمعي بعمان، صحيفة الاستقلال رابط <https://www.alestiklal.net/ar/view/3900/dep-news-.>
12. أسامة السيد عبد السميع: الأمن الاجتماعي في الإسلام -دراسة مقارنة بما ورد في اليهودية والمسيحية-، (مصر: دار الجامعة الجديدة، د.ت).
13. إسماعيل بن صالح الأغبري: الإباضية بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، ط1، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1434هـ ـ 2013م).
14. أنواع الأمن.. الأمن الاجتماعي وأبعاده وأهميته، بحث منشور في موقع أمن888 الالكتروني (موقع مصري مجتمعي متخصص في البحوث والدراسات الأمنية)، رابط https://www.amn888.com/8373
15. تصريح وزير الإعلام معالي الدكتور عبدلله بن ناصر الحراصي وزير الإعلام، في احتفالات السلطنة باليوم العالمي للتسامح لعام 2020م، الذي يوافق 16 نوفمبر من كل عام، والذكرى الأولى لإطلاق مشروع "إعلان السلطان ‏قابوس للمؤتلف الإنساني، مجلة الرؤية، رابط https://alroya.om/post/272861
16. التعايش في عُمان.. كيف حافظ البلد الخليجي على وحدته رغم تغوُّل الاستقطاب على المنطقة، موقع عربي بوست، رابط [https://arabicpost.ne](https://arabicpost.ne؛)
17. جابر بن حسين العماني: عمان التعايش، 2019، جريدة الرؤية، رابط <https://alroya.om/post/239828.>
18. جريدة أثير المحلية الالكترونية بسلطنة عمان، رابط [https://www.atheer.om/archives/583191](https://www.atheer.om/archives/583191%20)
19. جريدة الرؤية المحلية بسلطنة عمان، رابط <https://alroya.om/post/219304>
20. جون بيترسون (باحث غربي في الشؤون العمانية) في بحثه (المجتمع المتنوع في عمان)، الذي نشر في دورية "ميدل إيست جورنال"، نقلا من صحيفة الاستقلال، 2020م، رابطhttps://www.alestiklal.net/ar/print/3900/C7
21. خديجة جنكيز خان: عمان السلطان قابوس،مثالاً للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم، ترجمة محمد زاهد جول، 2018 اسطنبول.  والكتاب في الأساس بحث لأطروحة تخرج في الدراسات العليا من قسم علم تاريخ المذاهب، في جامعة صباح الدين زعيم، 2017م.
22. خلفان بن جميل السيابي: فصل الخطاب، (مسقط: وزارة ا لتراث والثقافة، 1428هـ ـ 2007م).
23. سالم البوسعيدي: الرائع في التاريخ العماني، (مسقط: مكتبة الأنفال، د. ت).
24. سالم بن حمود بن شامس السيابي: عمان عبر التاريخ، ط2، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1406هــ ـ 1986م).
25. **سليمان بن سالم** الحسيني: التسامح والمودة وكرم الضيافة التي لقيها الرحالة الأوربيون والأمريكان الذين زاروا عُمان في القرنين التاسع عشر والعشرين. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمرُ السادس للفكر الإباضي الذي عقد تحت عنوان "الفكر الإصلاحي للمدارس الفكرية الإسلامية في العصر الحديث"، 1-3 يونيو 2015، بمعهد المخطوطات الشرقية بالأكاديمية العلمية الروسية بمدينة سانت بطرسبيرج بجمهورية روسيا الاتحادية، منشور في موقع جامعة نزوى، رابط https://www.unizwa.edu.om/index.php?contentid
26. صالح بن سليمان بن صالح الزهيمي وسلطان بن مبارك بن حمد الشيباني:العلاقات العمانية بجنوب شرق آسيا والصين واليابان، ط1، (مسقط: ذاكرة عمان، 14938هـ ـ 2016م)؛ جعفر كرار أحمد: الدور الحضاري للعمانيين في الصين، ط1، (اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والفنون، 1428هـ ـ 2007م.
27. عباس الجمري: عُمان المُتسامحة والمُحايدة: طبيعةُ مجتمع أم خيارُ دولة، موقع البيت الخليجي للدراسات، رابط [https://gulfhouse.org/posts/3720/](https://gulfhouse.org/posts/3720/%D8%9B)
28. علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، 1424هـ، 2003م).
29. مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب، ط1، (الرياض: دار الفضيلة، 2005م).
30. محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت).
31. محمد بن أكرم بن منظور: لسان العرب، ط1، (بيروت: دار صادر، د. ت).
32. محمد صالح ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، ط4، (دار الريام، 1332هـ ـ 2011م)؟
33. محمد عبدالرحمن الصادق: العفو والتسامح ضوابط ومفاهيم، 2020م،موقع بصائر، رابط https://basaer-online.com
34. محمد علي البار: معاملة غير المسلمين، الحوار والتسامح في الإسلام، شواهد من التأريخ، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية؛ د.ت).
35. محمد ويلالي: الوسطية مفهومًا ودلالة، بحث منشور على موقع الألوكة. رابط https://www.alukah.net/culture/0/4341
36. مفرح بن سليمان بن عبدالله القوسي: ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.
37. مفهوم الأمن والأمان والفرق بينهما، والأمن في الإسلام، بحث منشور في موقع أمن888 الالكتروني (موقع مصري مجتمعي متخصص في البحوث والدراسات الأمنية)، رابط https://www.amn888.com/8373
38. الموقع الالكتروني الرسمي رسالة الإسلام من عمان، رابط [http://www.islam-in-oman.com/ar/interfaith](http://www.islam-in-oman.com/ar/interfaith-dialogue-ar.html)
39. الموقع الرسمي عماننا، رابط [https://www.oman.om/wps/portal/index/tt/aboutoman](https://www.oman.om/wps/portal/index/tt/aboutoman%D8%9B)
40. موقع وزارة الأوقاف والسؤون الدينية بسلطنة عمان، رابط <https://www.mara.om/ar/arwdt-tqdemett>
41. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: ندوة تطور العلوم الفقهية بعنوان (فقه رؤية العالم والعيش المشترك- المذاهب الفقهية والتجارب المعاصرة)، المنعقدة خلال عام 1434هـ/ 2013م، ط1، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1435هـ-2014م).
42. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ندوة تطور العلوم الفقهية بعنوان (التأليف الموسوعي والفقه المقارن)، المنعقدة خلال عام 1426هـ/ 2005م، ط3، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1433هـ-2012م).
43. وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، مجلة الدراسات العمانية، العدد 15، الترجمة العربية للعدد 13، 2008م، نقلا من **رابط**[https://www.atheer.om/archives/8849](https://www.atheer.om/archives/8849/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%88%D8%A7-%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%B1/#ixzz7L0lVBM00)

**فهرس الموضوعات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **العنوان** | **الصفحة** |
| 1 | **الملخص** |  |
| 2 | **المقدمة** | 1 |
| 3 | **المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي** | 2 |
| 4 | المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لقيم الوسطية والتسامح والأمن المجتمعي | 2 |
| 5 | الفرع الأول: مفهوم قيم الوسطية والتسامح | 2 |
| 6 | الفرع الثاني: مفهوم الأمن المجتمعي | 2 |
| 7 | المطلب الثاني: أهمية الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي ومحدداتها | 3 |
| 8 | الفرع الأول: أهمية الوسطية والتسامح في تحقيق الأمن المجتمعي | 3 |
| 9 | الفرع الثاني: محددات الوسطية والتسامح في التشريع الإسلامي | 4 |
| 10 | **المبحث الثاني: قيم الوسطية والتسامح في التجربة المجتمعية العمانية** | 6 |
| 11 | المطلب الأول: مظاهر الوسطية والتسامح في المجتمع العماني  | 6 |
| 12 | الفرع الأول: مظاهر الوسطية والتسامح العماني على المستوى الداخلي | 6 |
| 13 | الفرع الثاني: مظاهر الوسطية والتسامح العماني على المستوى الخارجي | 8 |
| 14 | المطلب الثاني: مرتكزات الوسطية والتسامح في المجتمع العماني  | 9 |
| 15 | الفرع الأول: طبيعة المجتمع والهوية | 9 |
| 16 | الفرع الثاني: التراث والثقافة | 10 |
| 17 | الفرع الثالث: تدابير تنظيمية وسياسية  | 13 |
| 18 | **الخاتمة** | 16 |
| 19 | **فهرس المراجع** | 17 |
| 20 | **فهرس المحتويات** | 19 |

1. () ينظر: محمد بن أكرم بن منظور: لسان العرب، ط1، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ج5، ص3781؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979م)، ج5، ص43. [↑](#footnote-ref-1)
2. () مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب، ط1، (الرياض: دار الفضيلة، 2005م)، ص15. [↑](#footnote-ref-2)
3. () مفرح بن سليمان بن عبدالله القوسي: ضوابط قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء باليسعودية، ج86، ص271. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص430؛ ابن فارس: مقاييس اللغة، ج6، ص108. [↑](#footnote-ref-4)
5. () محمد ويلالي: الوسطية مفهومًا ودلالة، بحث منشور على موقع الألوكة. رابط https://www.alukah.net/culture/0/4341 [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص99. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ينظر: علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، 1424هـ، 2003م)، ص160. [↑](#footnote-ref-7)
8. () أخرجه البخاري في كتاب (البيوع)، باب ( السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف)، برقم (2076)، ج7، ص359, [↑](#footnote-ref-8)
9. () ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص21. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الجرجاني: التعريفات، ص29. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر: مفهوم الأمن والأمان والفرق بينهما، والأمن في الإسلام، بحث منشور في موقع أمن888 الالكتروني (موقع مصري مجتمعي متخصص في البحوث والدراسات الأمنية)، رابط https://www.amn888.com/8373 [↑](#footnote-ref-11)
12. () أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1429هـ- 2008م)، مج1، ص393. [↑](#footnote-ref-12)
13. () أسامة السيد عبد السميع: الأمن الاجتماعي في الإسلام -دراسة مقارنة بما ورد في اليهودية والمسيحية-، (مصر: دار الجامعة الجديدة، د.ت)، ص19. [↑](#footnote-ref-13)
14. () أحمد محمد عبد العظيم الجمل: أمن الأمة من منظور مقاصد الشريعة، ط1، (القاهرة: دار السلام، 1420هـ- 2009م)، ص29. [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر: أنواع الأمن.. الأمن الاجتماعي وأبعاده وأهميته، بحث منشور في موقع أمن888 الالكتروني (موقع مصري مجتمعي متخصص في البحوث والدراسات الأمنية)، رابط https://www.amn888.com/8373 [↑](#footnote-ref-15)
16. () أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، ط1، (لبنان: دار ومكتبة الهلال، 1993م)، ص255. [↑](#footnote-ref-16)
17. () أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم: الخراج، (بيروت؛ دار المعرفة، د.ت)، ص165. [↑](#footnote-ref-17)
18. () أحمد بن يحي بن جابر البلاذري: فتوح البلدان، (بيروت: د.ن، 1403هـ.)، ص143. [↑](#footnote-ref-18)
19. () الحديث كاملا أخرجه البيهقي في كتاب (جماع السير)، باب (فتح مكة حرسها الله)، برقم (18052)، ج9، ص117. [↑](#footnote-ref-19)
20. () محمد عبدالرحمن الصادق: العفو والتسامح ضوابط ومفاهيم، 2020م،موقع بصائر، رابط https://basaer-online.com

 [↑](#footnote-ref-20)
21. () للاستزادة ينظر: **سليمان بن سالم** الحسيني: التسامح والمودة وكرم الضيافة التي لقيها الرحالة الأوربيون والأمريكان الذين زاروا عُمان في القرنين التاسع عشر والعشرين. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمرُ السادس للفكر الإباضي الذي عقد تحت عنوان "الفكر الإصلاحي للمدارس الفكرية الإسلامية في العصر الحديث"، 1-3 يونيو 2015، بمعهد المخطوطات الشرقية بالأكاديمية العلمية الروسية بمدينة سانت بطرسبيرج بجمهورية روسيا الاتحادية، منشور في موقع جامعة نزوى، رابط https://www.unizwa.edu.om/index.php?contentid [↑](#footnote-ref-21)
22. () ينظر: خديجة جنكيز خان: عمان السلطان قابوس،مثالاً للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم، ترجمة محمد زاهد جول، 2018 اسطنبول.  والكتاب في الأساس بحث لأطروحة تخرج في الدراسات العليا من قسم علم تاريخ المذاهب، في جامعة صباح الدين زعيم، 2017م. [↑](#footnote-ref-22)
23. () بحسب جون بيترسون (باحث غربي في الشؤون العمانية) في بحثه (المجتمع المتنوع في عمان)، الذي نشر في دورية "ميدل إيست جورنال"، نقلا من صحيفة الاستقلال، 2020م، رابطhttps://www.alestiklal.net/ar/print/3900/C7 [↑](#footnote-ref-23)
24. () للاستزادة يراجع: وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان، مجلة الدراسات العمانية، العدد 15، الترجمة العربية للعدد 13، 2008م، نقلا من **رابط**[https://www.atheer.om/archives/8849](https://www.atheer.om/archives/8849/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%88%D8%A7-%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%B1/#ixzz7L0lVBM00) [↑](#footnote-ref-24)
25. () سالم البوسعيدي: الرائع في التاريخ العماني، (مسقط: مكتبة الأنفال، د. ت)، ج1، ص171. [↑](#footnote-ref-25)
26. () جابر بن حسين العماني: عمان التعايش، 2019، جريدة الرؤية، رابط <https://alroya.om/post/239828.> [↑](#footnote-ref-26)
27. () للاستزادة في صور التعايش المشترك عند الأئمة والسلاطين العمانين قديما يراجع: إسماعيل بن صالح الأغبري: الإباضية بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، ط1، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1434هـ ـ 2013م)، ص145-199. [↑](#footnote-ref-27)
28. () ينظر: سالم بن حمود بن شامس السيابي: عمان عبر التاريخ، ط2، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1406هــ ـ 1986م)، ج2، ص105**.** [↑](#footnote-ref-28)
29. () الإمام الصلت بن مالك الخروصي اليحمدي الأزدي من أشهر أئمة عمان في القرن الثالث الهجري استمر في الحكم بالعدل 35 عاما، كانت الدولة في عصره تنعم بالرخاء وقوية من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ينظر السيابي، عمان عبر التاريخ، ج1، ص102-110؛ البوسعيدي: الرائع في التاريخ العماني، ج1، ص282-289. [↑](#footnote-ref-29)
30. () ينظر القصة التاريخية كاملة وتحليلها في: السيابي: عمان عبر التاريخ، ج2، ص105-109؛ أحمد بن حمد الخليلي: الاستبداد مظاهره ومواجهته، ط1، 1434هـ ـ 2013م، ص249-258؛ محمد علي البار: معاملة غير المسلمين، الحوار والتسامح في الإسلام، شواهد من التأريخ،( دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية؛ د.ت)، ص96-98. [↑](#footnote-ref-30)
31. () جريدة أثير المحلية الالكترونية بسلطنة عمان، رابط [https://www.atheer.om/archives/583191](https://www.atheer.om/archives/583191%20)  [↑](#footnote-ref-31)
32. ()جريدة الرؤية المحلية بسلطنة عمان، رابط <https://alroya.om/post/219304> [↑](#footnote-ref-32)
33. () من أحدث الدراسات المتخصصة الجيدة في النسيج الاجتماعي العُماني ومنطلقات التآلف فيه وعوامله دراسة أكاديمية بعنوان (عُمان السُّلطان قابوس.. مثالا للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم)، أعد تهاالباحثة التُركية خديجة جنكيز، ارتأت خلالها الإقامة لأشهر كاملة في سلطنة عُمان من أجل الاطلاع الميداني عن كثب والتحقق من وجود التعايش الواقعي في إطار توافقي بين المذاهب والأديان فيها، واجتهدت في البحث والتقصي. ينظر: خديجة جنكيز خان، عمان السلطان قابوس: مثالاً للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم. [↑](#footnote-ref-33)
34. () نظرا لقلة الكتب المطبوعة التي وقفت عليها في هذا الجانب يمكن الاستزادة بمراجعة المقالات الآتية: أحمد يوسف: التعايش في عُمان.. إشكاليات ما بعد الحداثة لم تدخل البلاد، مقابلة مع الشيخ عبدالله الشحري، 2022م، وكالة الأناضول، رابط [https://www.aa.com.tr/ar؛](https://www.aa.com.tr/ar%D8%9B) التعايش في عُمان.. كيف حافظ البلد الخليجي على وحدته رغم تغوُّل الاستقطاب على المنطقة، موقع عربي بوست، رابط <https://arabicpost.ne؛> العماني: عمان التعايش، جريدة الرؤية، رابط [https://alroya.om/post/239828؛](https://alroya.om/post/239828%D8%9B) عباس الجمري: عُمان المُتسامحة والمُحايدة: طبيعةُ مجتمع أم خيارُ دولة، موقع البيت الخليجي للدراسات، رابط [https://gulfhouse.org/posts/3720/؛](https://gulfhouse.org/posts/3720/%D8%9B) آدم يحي: رغم التنوع المذهبي.. 3 خطوات ساعدت على التعايش المجتمعي بعمان، صحيفة الاستقلال رابط <https://www.alestiklal.net/ar/view/3900/dep-news-.> [↑](#footnote-ref-34)
35. () أخرجه مسلم، في كتاب (الفضائل)، باب (فضل أهل عمان)، برقم (2544)، ج4، ص1971. [↑](#footnote-ref-35)
36. () ذكر العوتبي في الأنساب: كان أوّل من لحق بعمان من الأزد مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي، عند انهيار سد مأرب باليمن الذي بناه سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بعدما أرسل الله عليهم سيل العرم، مما سبب تفرّق العباد إلى نواح كثيرة من البلاد العربية، ومنهم مالك بن فهم الذي توجه إلى عمان. ينظر: السيابي: عمان عبر التاريخ، ج1، ص74. [↑](#footnote-ref-36)
37. () أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة ، برقم (8600)، ج2، ص351. [↑](#footnote-ref-37)
38. () أخرجه البخاري في كتاب (الجمعة)، باب (الجمعة في القرى والمدن)، برقم (853)، ج1، ص304. [↑](#footnote-ref-38)
39. () أخرجه عبد الرزاق في كتاب (الطلاق)، باب (نعم المربون)، برقم (13987)، ج7، ص485. [↑](#footnote-ref-39)
40. () ينظر: الموقع الرسمي عماننا، رابط [https://www.oman.om/wps/portal/index/tt/aboutoman؛](https://www.oman.om/wps/portal/index/tt/aboutoman%D8%9B) البوسعيدي: الرائع في التاريخ العماني، ج1، ص204. [↑](#footnote-ref-40)
41. () ينظر: السيابي: عمان عبر التاريخ، ج1، ص67-73. [↑](#footnote-ref-41)
42. () الإباضية هي من المذاهب الإسلامية، تنسب إلى المتحدث السياسي عنها في بداية نشأتها  [عبد الله بن إباض التميمي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85%D9%8A)، ومؤسسها الحقيقي هو التابعي [جابر بن زيد](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D8%B2%D9%8A%D8%AF)، وهو من أخص تلاميذ [عبد الله بن عباس](https://www.marefa.org/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3)،  وتنتشر الإباضية في [سلطنة عُمان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86) وفي [جبل نفوسة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A) وفي [زوارة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A9) في [ليبيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7) [ووادي مزاب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%A8) في [الجزائر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1) [وجربة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9) في [تونس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3) وبعض المناطق في [شمال أفريقيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) [وزنجبار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%86%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D8%B1). ينظر: [أبو زكريا يحي بن أبي بكر](https://www.marefa.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7_%D9%8A%D8%AD%D9%8A_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A_%D8%A8%D9%83%D8%B1&action=edit&redlink=1): سير الأئمة و أخبارهم، (الجزائر: ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1984م)، ص54. [↑](#footnote-ref-42)
43. () السيابي: عمان عبر التاريخ، ج1، ص227. [↑](#footnote-ref-43)
44. () ينظر: موقع وزارة الأوقاف والسؤون الدينية بسلطنة عمان، رابط <https://www.mara.om/ar/arwdt-tqdemett> [↑](#footnote-ref-44)
45. () ينظر: البوسعيدي: الرائع في التاريخ العماني، ج2، ص227. [↑](#footnote-ref-45)
46. () محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ج2، ص69-70. [↑](#footnote-ref-46)
47. () صرح بها وألح عليها الشيخ علي يحي معمر في كتابه الإباضية بين الفرق الإسلامية، ص5؛ انطلاقا من إحساسه بواقع الأمة والأثر السلبي الذي خلفه كتاب الفرق والمقالات على الأمة الإسلامية؛ إذ كتبوا عن أقوام ونسبوا إليهم ما هم منه براء كما فعلوا مع الإباضية وكانت كتبهم مصادر للآخرين. ينظر: الأغبري: الإباضية بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، ص233. [↑](#footnote-ref-47)
48. () ينظر: محمد صالح ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، ط4، (دار الريام، 1332هـ ـ 2011م)، ص265-257. [↑](#footnote-ref-48)
49. () للاستزادة حول هذا المنهج والتفريعات الفقهية فيه يراجع: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ندوة تطور العلوم الفقهية بعنوان (التأليف الموسوعي والفقه المقارن)، المنعقدة خلال عام 1426هـ/ 2005م، ط3، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1433هـ-2012م)؛ الأغبري: الإباضية بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، ص104-109. [↑](#footnote-ref-49)
50. () لمراجعة تأصيل هذا المنهج وحضوره في المصنفات الفقهية الإباضية فيه يراجع: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: ندوة تطور العلوم الفقهية بعنوان (فقه رؤية العالم والعيش المشترك- المذاهب الفقهية والتجارب المعاصرة)، المنعقدة خلال عام 1434هـ/ 2013م، ط1، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1435هـ-2014م)، ص341-431. [↑](#footnote-ref-50)
51. () خلفان بن جميل السيابي: فصل الخطاب، (مسقط: وزارة ا لتراث والثقافة، 1428هـ ـ 2007م.)، ج1، ص106. [↑](#footnote-ref-51)
52. () للاستزادة في هذا الجانب والاطلاع على فيض من صور تسامح المرجعية الدينية ودعوته المستمرة للوحدة الوطنية واللحمة المجتمعية والتواصل العلمي والثقافي مع المدارس الأخرى وانفتاحه عليها. ينظر: الأغبري: الإباضية ص98 وما بعدها، وص250-263. [↑](#footnote-ref-52)
53. () السيابي: عمان عبر التاريخ، ج1، ص114. [↑](#footnote-ref-53)
54. () ينظر للاستزادة في الوجود العماني والعلاقات مع العالم: صالح بن سليمان بن صالح الزهيمي وسلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، العلاقات العمانية بجنوب شرق آسيا والصين واليابان، ط1، (مسقط: ذاكرة عمان، 14938هـ ـ 2016م)؛ جعفر كرار أحمد: الدور الحضاري للعمانيين في الصين، ط1، (اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والفنون، 1428هـ ـ 2007م؛ ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، ص 256-348. [↑](#footnote-ref-54)
55. () الموقع الالكتروني الرسمي رسالة الإسلام من عمان، رابط [http://www.islam-in-oman.com/ar/interfaith](http://www.islam-in-oman.com/ar/interfaith-dialogue-ar.html) [↑](#footnote-ref-55)
56. () يحي: رغم التنوع المذهبي ثلاث خظوات ساعدت على التعايش المجتمعي في عمان، مقال منشور في صحيفة الاستقلال (مرجع سابق). [↑](#footnote-ref-56)
57. () للاطلاع على تقرير هذا الأصل العظيم في أبجديات العيش المشترك وقواعده، والاطلاع على نماذج حية وصور مثالية من الحرص على العدالة الاجتماعية عند أبناء المدرسة الإباضية وعهد الأئمة والسلاطين ينظر: الخليلي: الاستبداد مظاهره ومواجهته، ص23-287؛ الأغبري: الإباضية بين حراسة الدين وسياسة الدنيا، ص145 -198. [↑](#footnote-ref-57)
58. () المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-58)
59. () تصريح وزير الإعلام معالي الدكتور عبدلله بن ناصر الحراصي وزير الإعلام، في احتفالات السلطنة باليوم العالمي للتسامح لعام 2020م، الذي يوافق 16 نوفمبر من كل عام، والذكرى الأولى لإطلاق مشروع "إعلان السلطان ‏قابوس للمؤتلف الإنساني، مجلة الرؤية، رابط https://alroya.om/post/272861 [↑](#footnote-ref-59)